رابط المادة على منصة باحث

حديث العصر

حديث العصر)72(عجبا لأمر المؤمن

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين وعن ابي يحيى صهيب ابن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. رواه مسلم. الحمد لله رب العالمين واصلي - 00:00:38

وسلموا على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث صهيب ابن سنان الرومي رضي الله عنه تضمن خبرا هو تعجب وبشارة تعجب من حال المؤمن حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:58

عجبا لامر المؤمن وهو بشارة لكل مؤمن وقوله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن اي اعجب عجبا فهذا اشارة الى انه امر عجيب وهو لاهل الايمان والمؤمن هنا هو كل مسلم - 00:01:21

ولكن يختلف هذا العجب ودرجة الخيرية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان امره كله له خير يختلف باختلاف درجة الايمان فمن عمق ايمانه وقوي زاد الخير في - 00:01:42

شأنه وفيما يقضيه الله له لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك منوطا بوصف فقال عجبا لامر المؤمن عجبا للمؤمن ان امره كله له خير فكلما زاد الايمان في الانسان - 00:02:00

كلما كان قضاء الله تعالى له خيرا وكلما كان ما يقضيه الله تعالى له يؤول الى خير والحسنى في الاولى والاخرة وقوله صلى الله عليه وسلم ان امره كله له خير يقصد كل شيء من من شؤونه. فالامر هنا بمعنى الشأن يعني كل ما يصيبه كل ما يقظيه الله - 00:02:19

له كلما يكون من الحوادث التي تنزل به كلها خير له لا يخرج عن هذا شيء دقيقة وجليل عظيم او كبير صغير او كبير كل ذلك مندرج تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان امره كله له - 00:02:45

بخير ثم قال ولا يكون ذلك الا للمؤمن. اي ان هذا الخبر وهو ان كل قضاء يكون للانسان اه خير لا يكون الا للمؤمن دون غيره فيخرج بذلك الكافر وينقص هذا في الانسان بقدر ما ينقص ايمانه - 00:03:03

فكلما نقص ايمانه نقص ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ان الاقضية والاقدار بمئالها ونهاياتها تكون خيرا للمؤمن ثم فصل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاجمال فقال - 00:03:24

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له اي ان اصابه ما يسره ما يفرح به سواء في نفسه او في ماله او في اهله او في ولده او في بلده او في اي - 00:03:41

من شؤونه ان اصابته سراء شكر اي اثنى على الله تعالى بلسانه وقلبه وبجوارحه فالشكر يكون بالقلب اقرارا وقبولا وباللسان ثناء وحمدا وبالجوارح عملا وانقيادا لله عز وجل. هذا هو الشكر الحقيقي. الشكر ليس فقط ان يقول الحمد لله او الشكر لله او ما اشبه ذلك - 00:03:55

بل هو اولا بالقلب بقبول النعمة والثناء على الله تعالى بها. وكذلك باللسان نطقا فيحمد الله تعالى ويمجده على ما انعم وايضا بالجوارح ان يسخر ذلك فيما يحب الله تعالى ويرضى. افادتكم النعمة - 00:04:24

او مني ثالثة يدي ولساني والضمير المحجبة فالشكر يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح فاذا اصابته سراء شكر لله عز

وجل بقلبه وبلسانه وبجوارحه وهذا جزء مما يصيب الانسان والجزء الثاني ان اصابته ضراء وهو ما يكرهه - 00:04:41
في نفسه او في ولده او في اهله او في ماله او في بلده او في من يحب ان اصابته ظراء يعني شيء يعني شيئا يضره شيئا يكرهه سواء كان الضرر بدني - 00:05:03
او حسي بتلف شيء او اصابة بشيء او كان ظررا نفسيا بان يفقد من يحب او يتظرر من يحب فيتأذى نفسيا دون ان يفقد شيئا فقوله صلى الله عليه وسلم ان اصابته - 00:05:19
يشمل كل اوجه الضراء سواء كانت قليلة او كثيرة بفقد او بغير فقد بالم نفسي او الم حسي كل ذلك مشمول في قوله صلى الله عليه وسلم ان اصابته ضراء صبر والصبر هو حبس النفس عن الجزع - 00:05:35
وهذا ادنى مراتب الصبر وهو ان يصبر الانسان على الاقدار المؤلمة التي يكرهها فان صبره على الاقدار المؤلمة واجب والانسان لا يخلو مما يكره لابد ان يصيبه ما يكره في الدنيا لقد خلقنا الانسان في كبد اما في نفسه او في اهله او في ماله ولا سبيل - 00:05:53
لمقابلة المكروهات الا بالصبر لان الصبر يخففها ويقلبها اجورا. ولذلك كان خيرا له لانه يؤجر وان تألم بما قظاه الله وقدره مما جرت به حكمته واقتظاه قدره جل في علاه او اقتظاه تقديره جل - 00:06:13
في علاه الا انه يؤجر على ذلك بصبره. ومن صبر ظفر. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان اصابته ظراء صبر فكان اي انتهى الامر خيرا له. ليس الضرر في ذاته خيرا انما الخير فيما يكون من الصبر عليه - 00:06:32
ولهذا ينبغي للمؤمن ان يستحضر هذين المعنيين في كل ما يصيبه بما يسره ان يشكر الله تعالى ويحمده ويثني عليه وفيما يضره ويكرهه ان يصبر على ذلك ويحتسب الاجر عند الله. فعواقب الصبر حميدة وبه نعلم ان كل الحوادث - 00:06:52
يجري فيها صبر او شكر وبه نعلم قول من قال الصبر نصف الدين والشكر نصفه الاخر لانه لا قوام لدين الانسان الا بصبر وشكر على ما يقضي الله تعالى من مسار ومن مكاره نسأل الله ان يجعلنا واياكم من الصابرين الشاكرين وان يعيننا واياكم على الطاعة والاحسان وصلى الله وسلم على - 00:07:12
نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - 00:07:35